عان المسلمون بالأندلس إضطهادًا و بطشًا بعد سقوط غرناطة من طرف المسيحيين حيث عملوا على تنصيرهم و محو مظاهر الإسلام لديهم، و رغم محاولة المورسكيين العيش في هذه الظروف إلاّ أنّه في سنة 1609 م صدر القرار الأخير بالطرد الجماعي للمسلمين من أرضهم؛ حيث تمت مصادرة أملاكهم و نقلهم إلى المرافئ الإفريقية و نتيجة تشابه الشخصية المغاربية بالشخصية الأندلسية، كان من الطبيعي أن ينتقل أهلها بدينهم إلى شمال إفريقيا خاصة الجزائر، التي كانت تحت الحكم العثماني الذي ساهم في إجلاء المطرودين و حمايتهم من ملاحقة الإسبان لهم، فحلوا في وهران، تلمسان بجاية...، و رغم معاناة المورسكيين إلاّ أنّهم بتمركزهم في الجزائر ضلت الثقافة العربية الإسلامية الأندلسية حية لديهم، و إستمرت في العطاء في مختلف جوانب الحياة.

» الإشكالية

و ممّا سبق يمكن صياغة الإشكاليات التالية:

ــ كيف كان الوضع في الأندلس قبل الإنتقال إلى الجزائر؟.

ــ ما هي أسباب هجرة الأندلسيين عن موطنهم؟.

ــ و كيف كان وصولهم إليها و أهم مراكز تواجدهم؟.

ــ هل كان لهم تأثير في المجتمع الجزائري؟. وفي أي المجالات كان ذلك؟.

أسباب إختيار الموضوع: ــ أسباب إختيار الموضوع ذاتية و موضوعية

➢ ذاتية:

ــ حب الإطلاع و الدراسة.

ــ رغبتنا في كشف خبايا التاريخ الأندلسي، خاصة المجتمع الأندلسي بإعتبار الإمتداد الديني و العلاقة الإسلامية و الجغرافية، و الحنين إلى الفردوس المفقود.

➢ **موضوعية:**

ــ حصول الإهتمام بدراسة ما جاء به الأندلسيون بعد طردهم من وطنهم، و ما كان له من تأثير في الجزائر.

ــ حداثة الموضوع و نقص الدراسات التي تتناوله، و إهتمام الباحثين و المؤرخين بالجوانب العسكرية و السياسية، و إهمالهم جزئيا للجوانب الثقافية و الإجتماعية.

» **الصعوبات**

من الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث:

ــ قلة الدراسات المتخصصة في جانب و ضع الأندلسيين بالجزائر ، ما عدا ناصر الدين سعيدوني، و أبو القاسم سعد الله.

ــ إهمال الباحثين للجانب الثقافي و تأثير الأندلسيين في الجوانب الإجتماعية و العمرانية في الجزائر.

ــ إختلاط المفاهيم و بعض المصطلحات علينا؛ فنجد مرة المورسكيين و مرة الأندلسيين فلم نعرف أيهما أدل.

ــ إضافة إلى قصر المدة الزمنية، فرغبتنا الكبيرة في البحث و إثراء الموضوع من كل جوانبه؛ فالبحث عمل متواصل و كتاب مفتوح للإثراء و التمعن المستمر، فمهما وصلنا إلى حقائق و إستنتجنا أخرى، فإنّنا كل مرة نجد جوانب أخرى يجب دراستها و الإفادة بها.

» **أهمية الموضوع**

تتدرج الأهمية الموضوعية للبحث في أنّه يكشف عن حقائق تاريخية في مدى تأثير المهاجرين الأندلسيين في الحياة الإجتماعية للجزائريين بأبعاده المختلفة؛ الإقتصادية و العمرانية و الثقافية...، بعد ما طردتهم محاكم التفتيش الإسبانية، فكان الدعم العثماني كأهم قوة إسلامية وقفت ضد الصراع المسيحي الإسباني في إنقاذ الأندلسيون من جهة و حماية سواحل المغرب الإسلامي من جهة أخرى، فوجد الأندلسيون البيئة الجزائرية بيئة

مناسبة لتطوير الجانب الثقافي و العلمي للمجتمع، كما أنّه يعطينا صورة واضحة عن واقع حياة الأندلسيون في الجزائر، و عن مدى تقبل المجتمع الجزائري لوجودهم.

» **المنهج المتبع**

إنّ طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج، لذلك إتّبعنا في دراسة الموضوع عبر فصوله، و في أهم النقاط في سرد الأحداث و وصفها المنهج التاريخي إضافة إلى منهج المقارنة في بعض الجزيئات التي إرتبطت بالحياة الإجتماعية و الثقافية و العمرانية ... بين تأثير الوجود العثماني و الوجود الأندلسي على المجتمع الجزائري.

» **المصادر و المراجع**

في دراستنا لهذا الموضوع إعتمدنا على عدة دراسات فبالنسبة للمصادر نذكر منها:

1/ إعتمدنا على المقري ت (1041 هـ، 1631م) في كتابه " نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب " في الفصل الأول، إذ زعم عدم تنظيمه في سرد المعلومات، إلاّ أنّه أفادنا كثيرا عن تاريخ الأندلس، كما له كتاب " إزهار الرياض " يتناول أحداث هامة في الأندلس، و إعتمدنا في كتاب " نفح الطيب " على الجزء الأول و الثاني و الرابع.

2/ بن عذارى المراكشي في كتابه " بيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب" و هو تاريخ عام للمغرب و الأندلس منذ الفتح العربي حتى بداية عصر بني مرين و عدة أجزاء.

3/ لسان الدين بن الخطيب (713هـ ـ 772هـ، 1311م ـ 1374 م) في كتابه " إحاطة في أخبار غرناطة "، هو عبارة عن تراجم لملوك و أمراء و علماء غرناطة و جميع الذين وفدوا على غرناطة من المشرق و المغرب، مرتبة أسماؤهم على حروف المعجم.

4/ حسن وزان " وصف إفريقيا "، حيث كتب هذا الكتاب بالإيطالية، ولم يلبث هذا الكتاب حتى ترجم إلى معظم لغات العالم، وصف فيه الحسن الوزان بلاد المغرب و ممالك السودان حيث زارها و درسها عن كثب.

المصادر الأجنبية

إعتمدنا على؛ دون دييغو دو هايدوا Don Diego Dehaydo، إذ كان أسير بالجزائر و كتب عن المجتمع الجزائري الكثير.

أما **المراجع**

فقد إستفدنا من مراجع متنوعة ترجع أهمية المرجع حسب المصادر التي إعتمد عليها مؤلفه، و المنهج الذي إتبعه؛ فهناك بعض الباحثين المتخصصين الذين تناولوا الموضوع.

من بينهم نصر الدين سعيدوني، الذي تعتبر أغلب مؤلفاته حوا الأندلسيين، أبو القاسم سعد الله في كتابه " تاريخ الجزائر الثقافي " بجزئية الأول و الخامس، إضافة إلى مونتمغري، محمد العروسي المطوي، دوزي في كتابه " ملوك الطوائف "، توفيق المدني محمد طمار، مبارك المجلي، مختار حساني، فوزي سعد الله، بالإضافة إلى بعض الدراسات العلمية الجادة التي إستفدنا منها و التي إهتمت بدور الدولة العثمانية في إنقاذ الأندلسيون و جهود خير الدين بربروس.

كما إستفدنا من بعض المقالات من المجلة الإفريقية، و مجلة الدراسات التاريخية.

و للإجابة على مختلف التساؤلات إتبعنا خطة عمل متكونة من مقدمة و ثلاث فصول، لكل فصل مجموعة من عناصر بمقدمة و خاتمة و خاتمة الموضوع.

الفصل الأول المعنون بـــ " الوضع السياسي في الأندلس قبل الإنتقال"، تناولنا به الصراع السياسي الإسلامي بذكر ملوك الطوائف، المرابطين و الموحدين، ثم دراسة بنو الأحمر و سقوط غرناطة، و ما تبعه من دواوين التفتيش و محاكم التفتيش، و التنصير الإجباري للمسلمين ثم الطرد النهائي سنة 1609 م.

أمّا الفصل الثاني تناول " الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط"، و تطرقنا فيه إلى الوضع السياسي، الإجتماعي، الإقتصادي، و الثقافي في المغرب الأوسط قبل قدوم الأندلسيون، و ما تميز به من تغيرات في جميع الجوانب، و بروز التكتل و الصراع بين .... المتشكلة، ثم الدهم العثماني في إنقاذ الأندلسيون بإعتبارها قوة إسلامية، فإستنجد بهم الأندلسيون المضطهدين، فقام سلاطين الدولة العثمانية بتلبية النداء و ظهور الإخوة بربروس، و دورهم الريادي في المنطقة، و دخول الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية بعد إستنجاد أعيانها بهم، و تحرير سواحلها من الإحتلال الأجنبي.

و أخيرا عالجنا هجرة الأندلسيين إلى الجزائر ق 17م، بداية بذكر الهجرات الأولى قبل سقوط غرناطة، التي كانت نتيجة الصراعات و سقوط الثغور الأندلسية المتتابع، ثم الهجرة الجماعية بعد الطرد الجماعي 1609 م و فرار الأندلسيون إلى المغرب الإسلامي و المشرق خاصة الجزائر التي شهدت هجرات وفود كثيفة، إنتشرت عبر سواحلها و إمتدت إلى المدن الداخلية و عمّرت بها.

ثم الفصل الثالث " التأثير الأندلسي في المجتمع الجزائري "، حيث تناولنا تأثير الأندلسيون في الحياة الإجتماعية نتيجة الإمتزاج بينهما، فظهر ذلك في الأسرة و في تأثير المرأة الأندلسية في مختلف نشاطاتها عليها، إضافة إلى الأوقاف و إسهاماته في الحفاظ على بقاء و عيش الأندلسيين بكرامة، و ذكرنا مدى التأثير في اللباس و الإحتفالات والطبخ، و الإسهامات في الحياة اليومية في الجزائر، إضافة إلى الحياة الثقافية بما شملته من تعليم و إنشاء مدارس و هجرة أهم العلماء، و إنشغالهم بالتدريس و القضاء، و إزدهار الأدب و الشعر، كما عالجنا الفن و الغناء و الموسيقى الأندلسية التي شغف الجزائريون بها و زادوا منها أصناف موسيقية أخرى، و ذكرنا إدّعاء اليهود بفضلهم في تطويرها و نسبها إليهم، و تعرضنا إلى الجانب العمراني و مدى إسهاماتهم في إعادة إحياء المدن

الجزائرية و الحياة الإقتصادية و ما شملته من جوانب الزراعة و الصناعة و التجارة إضافة إلى الحياة العسكرية.

أمّا فيما يخص الخاتمة فكانت عبارة عن إستنتاجات نكون قد وفقنا في الإجابة عنها مصحوبة بملاحق و قائمة الفهارس للأماكن و الأعلام و الألقاب و الموضوعات.